

محمد بن عون الشريف

محمد بن عون الشريف احد الشخصيات البارزة من الاسر الحاكمة في مكة المكرمة شاعر مجيد ولكن لم نعتز له على قصائد سوى هذه القصيدة القيمة المليئة بالحكم والعبر، ونلاحظ قوة اعتماده على الله الرازق والمحصي لكل الكائنات.

بِاللهِ ياللي كل حي يسألك
ياواحد كل يخافك ويرجيك

ياقاسم أنوال الملا من نوالك
وقبضة نواصي الخلق كله بأياديك

أتفك عقد احوال عبد شكا لك
مستبرم حبله بعقد الشرابيك

بععيد عن الداني دعا والتجا لك
يامن هو المالك وحننا الممالك

أرمي بحالاتي لذيك التهالك
تفرج عن القلب الذي فيه تشكيك

ماله من الحرفات إلا الدعاء لك
والحيل قصر والأأيادي مفضالك

فلا اقتضى عسرى بحسن الرضالك
فاجعل لنا صبر على العسر يرضيك

ناشدت داعي البين مالي ومالك
من كل صوب كاثرات دعاويك

قال إن هذا الأمر لالى ولالك
أمر قضاءه الرب اللي مسوبك

ولاعترض أمر القدر في جدالك
ولا تحسب أن اللي مصيبك بيخطيك

قسمة احظوظ الخلق قسم السوالك
ومكتوب حظك بالفتى في نواصيك

جف القلم باللوح فيما اقتضى لك
إما سعيد الحظ وإلا مشقيك

وأنا أشهد أن اللي كتب لك ينالك
يا العبد ربك باسم حظك يناديك

كل بتقدير الولى طاب فالك
اصبر على ما قدر الله يأتيك

ولاتلوم النفس فيما جرى لك
تبور غالي سلعتك بين أياديك

ويلومك اللي مادرى عن حوالك
ولادرى ويش الدهر محدث فيك

محد درى ويش الذي صاب حالك
وما جرى لك مع صديق ومعاديك

بمكايده يبلىن الأيام حالك
وعن الموارد قاصرات مدالك

ماشام بك من ديرتك عن عيالك
وماعرضك درب الخطر والتهالك

وإن أنت والأقدار يوم ارتحالك
في وسط غبات بها الموج عاليك

مرة يمين ومرة من شممالك
وأيا العرب والترك تأخذ بأياديك

إن قيل رد البوش واربط حبالك
ضاقت عليك أحرارها والممالك

فاعزم وشم ولا تضيق المسالك
ولا تسوى يافتى شومة الديق

وافهم نبأ ما أقول لك طاب فالك
سعود الفتى بالحظ من غير تشكيك

وإن جاد حظك باع لك واشترى لك
فوائده من كل الأبواب تاتيک

وإن بار بك دلا يهزل حلالك
باردا الثمن لزما يبيعك ويشريك

وإن جاد حظك بالمجالس حكى لك
وصدق مقالک کل من لك يحاكيك

وإن بار بك دلا يكذب مقالک
وتصير كذبات الملا كلهن فيك

وإن جاد حظك بالمنازل بنالك
بيت رفيع شامخ الطول يذريك

وإن بار بك خلاك تنقل عيالك
من دار إلى دار ودار تجليک

وإن جاد حظك كل شيء صفالك
وقرايب الخلان كلن يصافيك

وإن بار بك بين جميع العدا لك
وصار المحب أعدا عدو يعاديك

وإن جاد حظك كل شيء عنا لك
ويباشرك عند المودة ويعطيك

وإن بار بك ضليت محم بحالك
ولا بفنجال من البن يسقيك

وإن جاد حظك قام واطلق عقالك
ومشى معك في كل درب يباريك

وإن بار بك جود متين الثنا لك
وعن كل درب يعقلك ثم يشنيك

وإن جاد حظك كل شيء زها لك
حلياه بأرواح المجالس تزهيك

وإن بار بك شين حايا خيالك
أليا أقبلت تغضى كل عين تراعيك

وإن جاد حظك كل شيء أضالك
يشبه فم القنديل نوره يقديك

وإن بار بك عزيز حالى وحالك
أرذل رذيل هافي الجمد يوذيك

يا العبد لو كشرت حث ارتحالك
وعرضتها درب الخطر والتهايك

نأزى بلا حظ بعيد محالك
وقلوص عزمك بالمهامة اتخليك

تسعين عام يافتى مابدى لك
وللاح في بالك لزوم يصافيك

قل ول يا حظى على ماجرى لك
إلى قل عونك ما اجتهاك بيغنيك

أكتب مكاتيب الشقا والعنا لك
قل ول يا حظ الشقا أتعبت راعيك

يا حظ لو ذيب المفالي عوى لك
في مجلس حاويه صوت يعاويك

يقول لو حظك سعيد نما لك
من عشرة أولادك عزيد يكفيك

واليوم لاتأمن يمينك شمالك
يخونك أصدق صديق يماليك

ولا يفرك أن لقاك وحكى لك
ولو عطاك من الموائيق يرضيك

أخذ الحذر كل الحذر لوصفا لك
عيب على أنك تأمن الخصم ياليك

تحصن بسوء الظن وابصر بحالك
واحذر جليس ضايع الرأى يعميك

من سوء طبعه إن حكا بك حكا لك
يرضى عدوك بالثيمة ويرضيك

راعى المكر والكذب والبوق سالك
وراعى الثنا ضاقت عليه المساليك

يمشى ورأيه ضايح بالمهالك
لاشاف من دونه على الوكر عاليك

ماتنظر الأقدار فيما جرى لك
شيخ القبائل يتبعون المماليك

فاعزم بعون الله على مابدالك
واقصد إله العرش حسبك ويكفيك

ياقلب هيد عن تذكر أحولك
واصبر عسى رب الملا يعتنى فيك

اصبر عسى تعطى خلف ماغدالك
رجل اليا سامتك الأيام يشريك

يارب تجبر واحد قد رجالك
عند الشدائد مزبن اللى يواليك

في يوم ماتعطى يمينك شمالك
مثقال حبة خردل من حسانيك

تعطين مقصودي وأنا اللى اسالك
ياسامع من جالبابك يناديك

واختام ملفوضى لنا في مقالك
أزكى صلاة إلى هادى الرشد هاديك